٣ ــ **التحريض ضد الفقراء** . هنا ، يأخذ الطابع الطائفي وجها عنصريا . فالتركيز ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين ، يبقى ضمن القاموس الاجتماعي الطائفي . اما هنا، فيجري استعمال تعابير عنصرية ، فاشية ، تحمل الاحتقار الى جانب الكراهية. والخلفية الواضحة التي تختفي خلف هذا الشكل من التعابير هي احتقار المسلمين ، وخلق راي عام طائفي معاد لاسباب عنصرية طائفية .

ب ــ اللغة الخاصة

تحاول هذه النشرات ، صياغة لغة خاصة بها اي صياغة مجموعة من التعابير والجمل التي تشير الى معان متفق عليها . واذا استطاعت ان تخلق مجموعة من الكلمات ذات المعاني الموحدة والتي تشير الى الفلسطينيين اساسا ، فانها فشلت في صياغة لغة ايديولوجية ، تخرج عن اطار لغة ايديولوجية مفتتة . وهذا يعود الى الطابع الحرفي الذي لهذه النشرات . فهي ليست صحفا ، بالمعنى الحقيقي ، انها مجرد محاولات لتغطية نقص اعلامي بالتي هي احسن . لذلك فهي تحاول وعبر النشرتين الاكثر جدية (اللبناني ، لبنان) التركيز على مسالة اكتشاف لغة خاصة ، تتمثل اساسا في محاولة ادخال اللهجة العامية ، في سياق النشرة . ورغم ان هذه المحاولات تبقى غير منسقة . ففي (اللبناني) هناك المقاييلات مع الذين اصيبوا او تضرروا بالاحداث الدامية ، تستخدم اللهجة العامية ، وبعض مقالات لموريس عواد (شاعر باللغة العامية) تنشر في النشرتين على حد سواء . اما في لبنان ، فتأخذ المحاولة طابعا جزئيا ، ويتخلى سعيد عقل مؤقتا عن « لغته اللبنانية وحرفه اللاتيني» ولا يلجأ الى اللهجة العامية ، الا حين ينشر نص قسم حراس الارز . ثم يستعمل تعابير اصبحت هي التعابير المستعملة في جميع النشرات ، غرباء ... او تلجأ نشرة لبنان الى كلمات مفبركة على طريقة كمال الحاج ، دون ان تستطيع هذه التعابير ان تشكل وجها خاصا للنشرة او لنشرات اخرى . وهناك تعبير ثابت يستعمل للدلالة على المسلمين في جميع النشرات تقريبا وهو الاسلام كجمع لكلمة مسلم ، وهو تعبير يقصد به الاحتقار اساسا .

في المقابل ، تستخدم تعابير مستعارة من القاموس الوطني ، اي من قاموس القوى الوطنية ، لم تكن القوى الانعزالية تستعملها : النضال ، الفداء ، الشهداء ... وهي تعابير تشحن هنا بنبرة فاشية واضحة ، وبتمجيد القتال . هنا تجري صياغة لغة خاصة متكاملة تتعلق بالبطولات التي يقوم بها المقاتلون الانعزاليون ، وتحث على الالتحاق بالقتال .

ج ــ المسبقات

ان اللغة الايديولوجية الفجة ، التي تستعمل في غالبية هذه النشرات ، تفترض قارئا مقتنعا سلفا ، لذلك لا تلجأ إلى حيل اللغة ، لفرض مسبقات معينة بشكل معين. فاذا راجعنا بعض مانشيتات هذه الصحف ، فاننا نعثر على فجاجة من نوع :

- نار وغير نار على جبهات عشر (لبنان عدد ١٣)
- وجدها مصارف لبنان ستنهض بلبنان (لبنان عدد ٢٠)
- ماذا تنتظر يا سليمان لانزال الجيش (وطني عدد ٤)
- جوانب مثيرة من حياة الشيخ بيار الجميل (الاولى عدد ١)
- خريش : سنقاتل حتى آخر ماروني (الصمود عدد ٣)